

شرح حديث جابر في صفة حج النبي ﷺ 2 - للشيخ د. حسن بخاري - السبت 92-11-9341هـ

حسن بخاري

واصلي واسلم على الهادي البشير والسراج المنير سيدنا ونبينا وحبينا محمد بن عبدالله وعلى اله وصحبه ومن استن بسنته واهتدى بهداه. وبعد ايها الاخوة المباركون فهذا هو ثاني المجالس الثلاثة. من مجالس شرح - 00:00:27

في حديث جابر ابن عبد الله رضي الله تعالى عنهما في صفة حج النبي صلى الله عليه وسلم. والذي تقدم معنا في الامس بيان مكانة هذا الحديث واهميته ومدى عناية الفقهاء والعلماء بهذا الحديث - 00:01:30

الفقه والادب والعقيدة وكثير من علوم الشريعة الجليلة كانت مأخوذة من حجة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم. وقف بنا الحديث في مجلس الامس عند قول جابر رضي الله تعالى عنه وقد سأله محمد بن علي بن الحسين بن علي - 00:01:52

ابن ابي طالب رضي الله عنهم سأله عن حج رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال بيده فعقد تسعا فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مكث تسع سنين لم يحج ثم اذن في الناس في العاشرة ان - 00:02:12

رسول الله صلى الله عليه وسلم حاج فقدم المدينة بشر كثير كلهم يلتمسوا ان برسول الله صلى الله عليه وسلم ويعمل مثل عمله فخرجنا معه. وقف بنا الحديث ها هنا - 00:02:32

وقد تقدم ان في الجملة الاخيرة مما سمعت في الرواية قبل قليل فيه امر عظيم كان عليه شأن السلف عام عامة والصحابة رضي الله عنهم خاصة في مدى عنايتهم بالافتاء والاهتداء بسنن الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم - 00:02:52

وان هذا كان مقصدا عظيما من مقاصدهم رضي الله عنهم وهو اصل من اصول الشريعة العظام التي قررتها في الكتاب والسنة لامة الاسلام. وقوله فقدم المدينة بشر كثير. ذكر بعض اهل العلم كما تقدم انهم ربما تجاوزوا - 00:03:12

مئة الف وبعضهم اوصلهم الى مئة وعشرين الفا فهذا تعداد من صحب النبي عليه الصلاة والسلام في حجته اليتيم الفريدة حجة الوداع وايضا به استدلل كما تقدم من رأى التعجل بالحج والمبادرة به - 00:03:32

لكونه عليه الصلاة والسلام خرج وخرج الناس معه وهم يتحرون الاقتداء به كلهم يلتمس ان يأتهم برسول الله صلى الله عليه واله وسلم. نعم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين - 00:03:52

واصلي واسلم على اشرف الانبياء وخاتم المرسلين نبينا محمد صلى الله عليه وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين. اللهم امين. يقول رحمه الله فخرجنا معه حتى اتينا ذا الحليفة. فولدت اسماء بنت عميس محمد بن ابي بكر - 00:04:12

جابر رضي الله عنه فخرجنا معه حتى اتينا ذا الحليفة. ذو الحليفة هو الميقات الذي وقته النبي صلى الله عليه وسلم لاهل المدينة ومن كان في ناحيتها. وفي الحديث في الصحيحين من رواية ابن - 00:04:43

رضي الله عنهما قال وقت رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهل المدينة ذا الحليفة. واهل الشامي الجحفة ولنجد قرن المنازل ولليمن يللم ثم قال هن لهن ولمن اتى عليهن من غير اهلهم ممن اراد الحج والعمرة. ومن كان - 00:05:03

دونهن فمن اهلته حتى اهل مكة يهلون منها. هذا الحديث اصل عند الفقهاء في تحديد المواقيت ولا اجتهاد فيها. فان الذي وقتها يعني حددها وجعلها ميقاتا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:05:33

ولذلك ليس هذا من صنيع الفقهاء. انما هو توقيف شرعي. فكون ذا الحليفة ميقاتا لاهل المدينة هذا هو تحديده عليه الصلاة والسلام. ولا يزال المكان هذا معروفا باسمه الى اليوم. وربما سماه بعض الناس ابار - [00:05:53](#)

لي او ابيار علي وجعل لاهل الشام الجحفة ولاءل نجد قرن المنازل ولاءل اليمن يللم. وهذه الاسماء ما زالت معروفة هذه الاسماء ذاتها في مواضعها التي حددت وتتعاقب الامة جيلا بعد جيل وهي تحفظ تحديد هذه المواقيت. هذه - [00:06:13](#)

المواقيت موزعة على مداخل مكة من انحاءها. من كل الجهات التي يقصدها الناس اليها. ومن كان دون ذلك يعني من كان يسكن او كان بلده او قريته بين مكة والميقات - [00:06:35](#)

فلا يكون في طريقه الى مكة مرور بالميقات لان الميقات قبله. قال عليه الصلاة والسلام ومن كان دون ذلك فمن اهله يعني يكون ميقاته من بلده. من مسكنه. وفي بعض الالفاظ ومن كان دون ذلك فمهل من حيث انشأ - [00:06:52](#)

يعني من حيث تبدو عنده نية الحج فيكون ميقاته مكانه. قال حتى اهل مكة يهلون منها. فاذا جاء الحج واراد المكي الحج فانما يهل بالحج من بيته. فيقول لبيك اللهم حجا وينطلق مع جموع - [00:07:12](#)

الحجيج الى المشاعر. هذا الحديث اذا اصل في تحديد المواقيت المكانية وذكر جابر رضي الله عنه ميقاتا ذي الحليفة فقال فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم او قال حتى اتينا ذا الحليفة. للفائدة فان الميقات الذي لم - [00:07:32](#)

اذكر هنا في حديث جابر وهو ميقات اهل العراق وما جاورها والمسمى بذات عرق لم يسمى في حديث ابن عباس. وانما اخرجه مسلم في صحيحه رحمه الله من حديث ابن عمر رضي الله عنهما او من حديث جابر رضي الله عنهما قال وقد سئل عن - [00:07:52](#)

المهل فقال سمعت احسبه رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال مهل اهل المدينة من ذي الحليفة والطريق الاخر الجحفة ومهل اهل العراق من ذات عرق ومهل اهل نجد من قرن ومهل اهل اليمن من يللم. فساد - [00:08:12](#)

مسلم في هذه الرواية من حديث جابر زاد ميقات اهل العراق وهو ذات عرق. لكن الحديث لا يصح. وان اخرجه مسلم في صحيحه فانه هو رحمه الله اعل الحديث وذكر فيه اعلاله في كتاب التمييز. وقد اخرج هذا الحديث حديث جابر وفيه - [00:08:32](#)

ميقات ذات عرق لاهل العراق عدد من الائمة ايضا سوى مسلم. اخرجه ابن ماجة والدارقطني كذلك. وفي اسانيدنا ضعف وكذلك رواه ابو داود من حديث عائشة والنسائي وايضا ولا يصح. فما المعول في تحديد ميقات ذات عرق لاهل العراق؟ المعوذ - [00:08:52](#)

فيه ما اخرجه البخاري في صحيحه رحمه الله من حديث ابن عمر قال لما فتح هذان المصران واراد البصرة والكوفة. وقد كانتا حاضرتين كبيرتين. قال فلما فتح هذان المصران اتوا عمر فقالوا يا امير المؤمنين - [00:09:12](#)

منيين؟ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حد لاهل نجد قرنا وهو جور عن طريقنا يعني لن يكون في طريق اهل العلم ميقات اهل نجد اذا قصدوا الحجاز. وانا اذا اردنا قرنا شق علينا. قال فقال انظروا حذوها - [00:09:32](#)

عن طريقكم فحد لهم ذات عرق. وهذا هو الصحيح في توقيت هذا الميقات. وعلى كل حال فما زالت هذه المواقيت وما حاذها وما كان بمحاذاتها برا او جوا او بحرا ميقات معتبر يفتي به الفقهاء للحجاج والمعتمرين اذا قصدوا بيت الله - [00:09:52](#)

الحرام. يقول جابر حتى اتينا ذا الحليفة فولدت اسماء بنت عميس محمد بن ابي بكر. اسماء بنت عميس قرشية مخزومية رضي الله عنها صاحبة الهجرتين. هاجرت الى الحبشة ثم هاجرت الى المدينة وهي - [00:10:12](#)

من قلائل الصحابة من النساء خاصة ممن نال فضل الهجرتين. واسماء رضي الله عنها لما هاجرت الى حبشة كانت زوجة جعفر ابن ابي طالب الطيار رضي الله عنه. هاجرت معه الى الحبشة. ولما قدموا بعد فتح خيبر سنة سبع من الهجرة - [00:10:32](#)

لحقوا بالنبي صلى الله عليه وسلم حتى قال وقد فتحت خيبر لا ادري بايها افرح بفتح خيبر ام بقدم جعفر ففرح به عليه الصلاة والسلام وبمن كان في رفقته ثم استشهد جعفر كما تعلمون رضي الله عنه في غزوة مؤتة وهو - [00:10:57](#)

احد امرائها وقوادها الشهداء فاستشهد جعفر. فتزوجها بعده ابو بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنه. والقصة هنا وهي زوجة لابي بكر. فلما ولدت بذى الحليفة انما كان هذا وهي زوجة ابي - [00:11:17](#)

ابي بكر قال فولدت محمد بن ابي بكر وهو زوجها الثاني. فلما توفي ابو بكر رضي الله عنها تزوجها امير المؤمنين علي ابن ابي طالب

رضي الله عنهم جميعا. فظفرت رضي الله عنها بالزواج من هؤلاء السادات واحدا تلو الآخر - [00:11:37](#)
ولادة اسماء في قصة الحج ورحلة الحج له فوائد ومسائل عديدة استنبطها الفقهاء. منها اولا انها رضي الله عنها رغم ثقل حملها وقرب
وظعها الا انها اثرت الخروج للحج ولم تقعد ولو قعدت لك انت معذورة. لكن هذا ينبك عن عظيم همم الصحابة رضي الله عنهم رجالا
ونساء - [00:11:57](#)

ما سمعت انه صلى الله عليه وسلم خرج حاجا. ثم كونها تقدم ذا الحليفة وهو على مسافة قريبة جدا من المدينة. فتلد اذا ان كانت
انذاك في نهايات ايام حملها وهي تدرك بحكم الوضع والولادات السابقة ما الذي بقي لها من حملها ومع - [00:12:27](#)
خرجت وكلنا يعلم ان المرأة اذا قرب وظعها يلحقها من التعب والنصب والرهق الشديد ما الله به عليم لكن الذي كان يقوم في قلوب
الصحابة شيء اعظم. تعظيم الله وتعظيم دينه وحب رسوله صلى الله عليه وسلم. ولما جاء - [00:12:47](#)
الحج ما كانوا ليتأخروا رضي الله عنهم. قال فولدت اسماء بنت عميس محمد بن ابي بكر ثم محمد بن ابي بكر ووسائر اولاده وذريته.
كانوا ايضا من سادات السلف ومن كبار التابعين ومن نال شرف الامامة في الفقه. وكذلك - [00:13:07](#)
تبته القاسم بن محمد بن ابي بكر فقد كان احد فقهاء المدينة السبعة الاعلام الذين ترجع اليهم الفتوى ومن يعول عليهم في الفقه نعم.
احسن الله اليكم فارسلت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف اصنع؟ من التي ارسلت؟ اسماء الان هي تستفتي هي -
[00:13:27](#)

الان نفساء فهل تكمل حجها؟ هل تحرم ام ترجع الى المدينة؟ وفي بعض الرواية ان ابا بكر امرها بالرجوع وهو يرى انه لا سبيل لها
الى الحج وقد اتاها هذا المانع وهو النفاس. نعم - [00:13:51](#)
احسن الله اليكم. قال اغتسلي واستثري بثوب واحرمي. قال اغتسلي واستثري بثوب واحرمي امرها بالاغتسال. السؤال هل انتهى
نفاسها فلماذا تغتسل هي الان ولدت فهل هذا غسل الطهر من النفاس - [00:14:10](#)
الجواب لا اي غسل هذا؟ هذا غسل الاحرام. اذا منه نستدل الفقهاء على استحباب الغسل للاحرام لم؟ قالوا لانها نفساء. وهذا الغسل
لن يرفع حدثها فاذا كانت وهي نفساء وعليها حدث لا يرفعه الغسل فاذا غيرها من المحرمين اولى - [00:14:36](#)
وهو في حقه اكد. ولذلك نقل ابن المنذر رحمه الله الاجماع على استحباب الغسل للمحرم عند الاحرام وهو لقول الائمة الاربعة الفقهاء
رضي الله عنهم ورحمهم. بل قال بعض الفقهاء بوجوب الغسل للاحرام. وهو قوله - [00:15:03](#)
عطاء امام اهل مكة وفقهه المناسك. وقول الحسن البصري وهو مذهب الظاهرية. لكن الراجح استحبابه استحبابا اكيذا اخرج الحاكم
والبيهقي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال ان من السنة ان يغتسل اذا اراد ان يحرم واذا اراد - [00:15:23](#)
ان يدخل مكة واخذ ابن عمر رضي الله عنهما هذا من فعل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم. وها هنا تنبيه على خطأ شائع يا كرام.
كثير من الحجاج والمعتمرين ممن يصحب نساءه من زوجات وبنات واخوات اذا - [00:15:43](#)
الميقات وكان بعض نسائه على غير طهارة حيضا او نفاسا يظن بعضهم انه لا سبيل لها الى الاحرام فتتجاوز ميقات ولا تحرم
وخصوصا في العمرة في غير ايام الحج. فيظنون انها اذا جاءت مكة وقعدت حتى تطهر فانها بعد ما تطهر - [00:16:03](#)
تعود الى الميقات فتحرم. بينما الصواب والسنة كما دل هذا الحديث ان الحائض او النفساء ان جاءت الميقات على غير طهارة فماذا
عليها ان تفعل؟ تحرم تغتسل وتحرم. هل تدخل فتقول لبيك اللهم عمرة ان ارادت العمرة وتقول لبيك - [00:16:25](#)
اللهم حجا ان ارادت الحج؟ الجواب نعم. كيف وهي غير طاهرة؟ نقول الطهارة ليست شرطا للاحرام. هي الان ستحرم الاحرام هذا اول
اركان النسك. فلا بد ان تبدأ به ولا تشتط له الطهارة. فتحرم تقول - [00:16:45](#)
لبيك اللهم عمرة لبيك اللهم حجا ثم اذا جاءت مكة سيأتيكم ما الذي يلزم من الاحكام تفعل المرأة كل شيء يفعلها الحاج الا الطواف
بالببيت. قال افعل كل شيء او يفعل يقل ما يفعله الحاج غير الا تطوفي بالببيت حتى تطهري. قاله لعائشة رضي الله عنهم وسيأتي بعد
ذلك. فالمقصود ان التنبيه - [00:17:05](#)
على هذا ينبغي التنبيه اليه ودلالة الناس عليه. قال فارسلت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف قال اغتسلي واستثري بثوب

امرها عليه الصلاة والسلام لانها نفساء ودم النفاس ما يزال باقيا امرها ان تستثني ومعناه ان تتخذ - [00:17:29](#)

قطعة من قطن او قماش او نحوه يمنع قطر الدم على الملابس او على المكان. واي سبيلة تتخذها النساء في هذا فهو مطلوب.

استعمال الادوات المنظفة او غيرها مما يقي نزول الدم. قال استثمري بثوب واحرمي. اذا - [00:17:54](#)

بالغسل وامرها بالاستغفار وامرها بالاحرام. فهذه ثلاثة مسائل تهم النساء كثيرا ايام المناسك. طيب احرمت وقد كان السفر من المدينة الى مكة يستغرق اياما ولياليا. فان كان حيضا يسعها ان تصل مكة وقد طهرت. لكن وسائل المواصلات الحديثة - [00:18:14](#)

اليوم ستصل في ساعة فامام الحائض ربما خمسة ايام او ستة او سبعة. فالحكم هو هو. تحرم وتبقى حتى تطهر. ثم تنزل فتطوف البيت وتسعى بين الصفا والمروة. نعم احسن الله اليكم - [00:18:37](#)

فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد قال فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد اي مسجد ها؟ في ذي الحليفة ولم يكن ثمة مسجد مبني. لكن اراد بالمسجد الموضع الذي اصبح مسجدا فيما بعد - [00:18:58](#)

واتخذته الناس مكانا ليحرموا منه. طيب واي صلاة صلاها هنا رسول الله صلى الله عليه وسلم هل يقصد صلاة فرض ام صلاة ركعتين خاصة بالاحرام ما الذي صلاه هنا رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:19:21](#)

اعلم رعاك الله انه وصل صلى الله عليه وسلم الى ذي الحليفة نهارا. فمكث بها وصلى العصر والمغرب والعشاء شاء والفجر في اليوم الثاني احرم فلماذا بقي بذى الحليفة ليلة كاملة - [00:19:41](#)

ينتظر اجتماع الناس عليه الصلاة والسلام. اتى ذا الحليفة وبقي فيها خلافا لمن قال انه احرم في اليوم الذي وصل فيه. بل الصحيح انه بات ليلة ثم اختلفوا لما اصبح في اليوم الثاني هل - [00:20:00](#)

احرم بعد صلاة الفجر ام احرم بعد صلاة الظهر؟ قولان للعلماء. رجح النووي رحمه الله انه احرم بعد الفجر والصواب الذي رجحه ابن كثير وابن القيم انه احرم بعد صلاة الظهر صلى الله عليه وسلم. ويدل على ذلك الحديث الذي - [00:20:16](#)

اخرج مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر بذى الحليفة ثم دعا بناقته فاشعرها في صفحة سنامها الايمن الى ان قال ثم ركب راحلته فلما استوت به على البيداء اهل بالحج. فبعد اي - [00:20:37](#)

اذا صلاة الظهر هنا مسألة مهمة. من اراد الميقات فاتاه فاحرم. هل يصلي فرضا ان وافق قدومه وقت فريضة هذا لا خلاف فيه انه من اتى الميقات وكان وقت صلاة فريضة من الفرائض جاء الفجر الظهر العصر - [00:20:57](#)

المغرب والعشاء فان الاقرب للسنة والموافق لها اذا صلى الفرض احرم بعده فان لم يكن وقت فرض فهل يتحرى صلاة ركعتين استقلالا مخصوصة بالاحرام؟ هذان ايضا مذهبان للفقهاء الجمهور الجمهور على انه يخص للاحرام ركعتين استحبابا. اذا ما وافق الوقت وقت - [00:21:20](#)

فريضة وعلى هذا الجمهور ويرون ان العموم في مثل قدومه عليه الصلاة والسلام للاحرام في هذا الحديث فصلى واحرم انه وافق فارض فان لم يكن فليصلي ركعتين استحبابا. وذهب بعض المحققين كشيخ الاسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم. انه لا يخص - [00:21:48](#)

الاحرام بالصلاة فان وافق فريضة والا فلا. والامر في هذا فيه سعة ان شاء الله. وبعضهم يرى ان صلاته صلى الله عليه في ذي الحليفة على وجه الخصوص كان لامر مخصوص. قال اتاني جبريل عليه السلام - [00:22:08](#)

فقال صلي في هذا الوادي المبارك. فوادي العقيق بذى الحليفة مخصوص بالبركة وهذا امر غيبي. ولما جاء به جبريل عليه السلام بالوحي اطلع النبي عليه الصلاة والسلام عليه فلذلك خصه بهذا الفضل والمنقبة والمكانة. قال فصلى رسول - [00:22:26](#)

الله صلى الله عليه وسلم في المسجد نعم. احسن الله اليكم ثم ركب القصواء حتى اذا استوت به ناقته على البيداء. نظر الى مد بصره نظرت الى مد بصري بين يديه. نعم. قال ثم ركب القصواء. ما القصواء؟ ناقة رسول الله. ناقته صلى الله عليه وسلم. وبعض - [00:22:46](#)

رواة الحديث ظبطها فقال ثم ركب القصى لكنه خلاف الصحيح والصحيح ان اسمها القصواء وهذا خطأ. يقول ابن قتيبة كان للنبي

صلى الله عليه انما نوق منها القصواء والجعداء والعضباء. وقال القاضي عياض ثبت هنا في الحديث انه ركب - [00:23:12](#)
بل قسواء وفي اخر الحديث انه خطب على القصواء. وفي رواية غير مسلم خطب على ناقته الجعداء. وفي حديث اخر على ناقه
خرماء. وفي رواية ثالثة على ناقه مخضمة. وفي الحديث انه كانت له ناقه لا تسبق - [00:23:39](#)
اما القصواء وفي حديث اخر سميت بالعباء يقول القاضي عياض فدليل هذا كله انها ناقه واحدة لكن اختلف اختلف في الرواية
اسماؤها يقول الحربي العظم والجعد والخرم والقصر والخضر وماتوا مثله في اذن الناقة. يعني عيب ونقص فيها. فهذه اسماء عند
العرب. يقال العظم والجن - [00:23:59](#)
ادعو والخرم والقسو والخضمة. فقال القصواء التي قطع طرف اذنها. والجعداء اقطع اكثر اذنها؟ وقال الاصمعي كل قطع في الاذن
في اللغة يسمى جدعا. فاذا اذا قطع شيء من ستسمى جدعاء. فان جاوز الربع فهي عضاء. قال والمخضرم من الناقة المقطوع الاذنين -
[00:24:30](#)

فاذا اصطلمت يعني كانت مصمتة فهي صلماء. الى اخره. والمقصود انها ناقته عليه الصلاة والسلام التي كان يركبها في كثير من
اسفاره وقد حج عليها. قال حتى اذا استوت به ناقته على البیداء. يعني الارض الممتدة في - [00:25:00](#)
اذ الحليفة قال جابر نظرت الى مد بصري بين يديه من راكب وماش وعن يمينه مثل ذلك وعن يساره مثل ذلك ومن خلفه مثل ذلك.
لماذا يشعر هذا الوصف بجلالة الموكب وهيبة العدد المجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. هذا اشرف موكب في - [00:25:20](#)
مواكب الحجيج عرفه التاريخ. لان فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم. وابو بكر وعمر وعثمان وعلي. والمبشرون والسابقون
والمهاجرون والانصار فيه خيرة البشر وصفوة اهل ارض الله انذاك. اعظم موكب حج البيت الحرام واتجه - [00:25:48](#)
المواقيت هذا الركب المبارك. فانظر كيف يصف جابر. يقول نظرت الى مد بصري بين يديه من راكب وماش وعن يمين مثل ذلك وعن
يساره مثل ذلك ومن خلفه مثل ذلك. هذا العدد المهيب المجتمع صحبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:26:08](#)
في حجة الوداع وقوله بين راكب وماش اذا من الصحابة من حج راكبا ومنهم من حج ماشيا ونبينا صلى الله عليه وسلم كيف حج؟
حج راكبا وهنا يسأل الفقهاء مسألة ايهما افضل في الحج؟ الركوب او المشي - [00:26:28](#)
منهم من فضل الركوب واستدل لذلك بماذا؟ بفعله صلى الله عليه وسلم وانه اذا جئنا نفضل بين فعلين كلاهما جائز فاي الامرين افضل
الذي كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهذا مذهب مالك والشافعي رحمة الله عليهما. تفضيل الركوب في الحج -
[00:26:48](#)

قال ولان فيه فضل النفقة يعني من يحج راكبا سينفق اكثر من الذي يحج ماشيا ففيه زيادة بذل يقابله زيادة اجر. هذا سبب ثان
للركوب وسبب ثالث ان الركوب فيه توفير للراحة التي تعين - [00:27:16](#)
على اداء النسك يعني ان تركب من منى الى عرفة يوم التاسع فتكون مرتاح البدن والجسد مستعينا على ذلك بالوقوف يوم عرفة
والاجتهاد في الدعاء. هذا افضل من ان تمشي من منى الى عرفة فيصيبك من التعب والاعياء ما تحتاج معه راحة. ينصرف الوقت
لتريح الجسد - [00:27:38](#)
او لتستريح قليلا هذا قول من يفضل الركوب الان. ثم قالوا هو ايضا فيه تعظيم لشعيرة الحج بابهة الركوب في تلك ناسك ان تكون
راكبا هذا اكثر هبة اما الآخرون فقالوا ان المشي افضل في الحج - [00:28:04](#)
ما دليلهم وعلى كل ضامر يأتيك من كل فج. ذكر المشي وذكر الركوب. ها قالوا لان المشي فيه تعب اكثر وقد قال عليه الصلاة
والسلام لعائشة اجرك على قدر نصبك. يعني كلما كان التعب اكثر كان - [00:28:24](#)
الاجر اكثر ففضلوا الحج ماشيا على الحج راكبا. وقالوا لانه عبادة في نفسه. هذان قولان لكن الصحيح يا كرام ان هذا يختلف باختلاف
الاشخاص فثمة شباب فيهم من القوة والقدرة على الحج ماشيا. ويرى ان ذلك مما يتقرب به الى الله - [00:28:54](#)
ولا يرهقه المشي ولا يتعبه ثم يستغل وقته ماشيا في ذكر وتهليل وتلبية وقراءة ودعاء اجره اضعاف اضعاف ومنهم من لا يقوى على
ذلك. فيكون الركوب في حقه افضل. لكنهم اتفقوا على ان الوقوف بعرفة يحتاج الى - [00:29:19](#)

ركوب ان كان سيقف ان يكون مستريحاً كما وقف عليه الصلاة والسلام بعرفة على ظهر ناقته يدعو يلتمس في ذلك صلى الله عليه وسلم التوجه والتفرغ الى ربه عز وجل. يقول نظرت الى مد بصري بين يديه نعم - [00:29:42](#)

احسن الله اليكم من راكب وماش وعن يمينه مثل ذلك وعن يساره مثل ذلك. ومن خلفه مثل ذلك. ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا. وعليه ينزل القرآن وهو يعرف تأويله. وما عمل به - [00:30:02](#)

من شيء عملنا به؟ قال ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا. وعليه ينزل قرآن وهو يعرف تأويله وما عمل به من شيء عملنا به. ايضاً تأمل معي ما الذي - [00:30:24](#)

يجعل جابراً رضي الله عنه في وصفه لرحلة حج رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدرج هذه الجمل العظيمة هو والله تعليم للامة ولاجيالها اللاحقة. هو يحكي لك شيئا استقر في نفوسهم ووقر في قلوبهم - [00:30:44](#)

بهم. ارأيت هذا الجمع المهيب الكبير الذي خرج مرافقاً له صلى الله عليه وسلم؟ اسمع ماذا قال قبل ان يدخل في تفاصيله في الحج قال ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا. وعليه ينزل القرآن وهو يعرف تأويله - [00:31:04](#)

وما عمل به من شيء عملنا به. يعني اما قال الله عز وجل ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلاً وقالوا واتموا الحج والعمرة لله. وقال واذن في الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق. لكن - [00:31:24](#)

اين تفاصيل هذا الحج وافعاله واركانه وواجباته وخطواته واحدة واحدة وترتيب اعماله ما الذي يكون اولاً ما الذي يكون ثانياً؟ من اين جاء هذا جاء من صنيعة صلى الله عليه وسلم وهو الذي نزل عليه قول الله ولله على الناس حج البيت. قالوا وعليه ينزل القرآن -

[00:31:44](#)

قال وهو يعرف تأويله. تأويله. اذا هو الذي سيعلمنا كيف نحج. هو الذي سنأخذ منه كيف نقف بعرفة وكيف فنرمي الجمرة وكيف نبني وكيف نحلق وكيف نطوف وكيف نسعى عبد الله هذا باب كبير ليس في الحج فقط في الحياة - [00:32:07](#)

كلها تريد الوصول الى جنة الله عليك باب رسول الله صلى الله عليه وسلم. اسلك مسلكه والله لن تجد طريقاً اقرب الى جنة الله ورحمة الله ورضوان الله لن تجد طريقاً اقرب من طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:32:27](#)

اياك ان يخيل لك الشيطان ان طريقاً ما ومنهجاً ما ومسلكاً ما ومذهباً ما بوسعك ان يأخذ بيدك نحو مدار مراتب ودرجات اعلى في الجنان ونيل رضا الله من طريق رسول الله صلى الله عليه واله وسلم. قال ورسول الله صلى الله عليه - [00:32:47](#)

عليه وسلم بين اظهرنا. وعليه ينزل القرآن هذا تأكيد. الوحي يأتيه. فما اتاه من وحي تعلمنا منه قال وهو اعرفوا تأويله وما عملنا وما عمل به من شيء عملنا به. هذا تأصيل للمنهج. ما كان يفعله صلى الله عليه وسلم - [00:33:07](#)

سيفعلونه. هذا المنهج العجيب هو الذي ذكره جابر قبل جملتين. وختمنا بها مجلس البارحة لما قال كلهم يلتمس ان يأتهم برسول الله صلى الله عليه وسلم ويعمل مثل عمله. اكان سهواً من جابر ان يعيد هذه - [00:33:27](#)

بعد كل جملتين ويكررها. لا لكنه يؤكد على معنى عظيم. تدري الى اي درجة بلغ هذا المعنى عندهم؟ حتى الغائب منه هم الذي لم يكن بذي الحليفة معه. واقصد ها هنا امير المؤمنين علي ابن ابي طالب رضي الله عنه. وابا موسى الاشعري رضي - [00:33:47](#)

الله عنه كلاهما كان باليمن وعلي ذهب ليسوق الهدى وابو موسى رضي الله عنه كان هناك ايضاً فلحق بالنبي صلى الله عليه وسلم وادركه في الموسم بمكة الان ليسوا معه في ذي الحليفة وباقي الصحابة هم معه. فاي شيء عمل به عملوا مثله. والغائب ماذا فعل؟

حتى تعرفوا - [00:34:07](#)

فان هذا اصل استقر عندهم. اما علي فلما قدم سأله النبي صلى الله عليه وسلم بماذا اهللت؟ يعني ماذا قلت في الميقات؟ بماذا اذا احرمت ماذا نويت في النسك؟ فكان الجواب العجيب. قال اهللت بما اهل به رسول الله صلى الله عليه وسلم. لا يدري ما هو النوع لا -

[00:34:31](#)

لا يدري اي نسك لكن قال لبيك اللهم كما لبي رسول الله صلى الله عليه وسلم. اهل بما اهل به النبي عليه الصلاة والسلام. قال له احسنت وسيأتي الحديث في ذكر ما وجهه به عليه الصلاة والسلام. هذه قضية مفروغ منها عند هذا الجيل المبارك. خير - [00:34:51](#)

القرون في الامة واشرفها واطهرها. لتعلموا رعاكم الله ان الشرف والفضيلة التي نالها ذاك الجيل انما نالوها بهذا السبب اعني صدق الطاعة والاتباع كما الائتاء والاقتراء برسول الله صلى الله عليه وسلم. فمن رام في الامة الوصول الى الشرف والمراتب العلى والدرجات السامية - [00:35:11](#)

فليسلك هذا السبيل في شدة التحري والاقتراء والاستمسك بهدى وسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم. نعم احسن الله اليكم. فهل بالتوحيد لبيك اللهم لبيك. لبيك لا شريك لك لبيك. ان الحمد - [00:35:36](#)

النعمة لك والملك لا شريك لك. قال فاهل بالتوحيد الاهلال رفع الصوت بالتلبية المقصود بالنية هو عقد العزم على الدخول في النسك وهو اول اركان النسك. الاحرام. والمقصود بقول الاحرام من الميقات هو النية. واما قولك لبيك اللهم فهذه ليست النية. هذا ما هو؟ هذه التلبية - [00:35:56](#)

والتلبية عمل وهي سنة من سنن الحج على قول الجمهور وهو الصحيح. لكن الركن ما هو؟ هو عقد في قلبك تنوي به الدخول في النسك. اذا هل يمكن ان ينعقد الاحرام في قلب محرم وهو لم يلبي بعد؟ الجواب نعم - [00:36:26](#)

فاذا جاء الميقات ونوى انه محرم بعمرة او محرم بحج انعقد احرامه. فقولهم الاحرام من الميقات تعني النية وهي ركن. واما التلبية فقولك لبيك اللهم عمرة او لبيك اللهم حجا. او لبيك اللهم عمرة - [00:36:46](#)

بسائر الفاظ النسك حج افراد او تمتع او قران. التلبية سنة عند الجمهور. واما ابو حنيفة بعدم انعقاد الاحرام بالنية حتى يضيف اليها التلبية او يسوق الهدى. واما الاحرام بالنية وحده فلا يكفي - [00:37:07](#)

قال فاهل بالتوحيد. الاهلال رفع الصوت بالتلبية. وهكذا فعل النبي صلى الله عليه وسلم. التلبية معشر الحجيج شعار الحج فهو سعيد بن منصور في سننه عن ايوب قال رأيت سعيد بن جبير في المسجد يوقظ الحجاج ويقول قوموا فلبوا فاني سمعتم - [00:37:27](#)

في ابن عباس رضي الله عنهما يقول هي زينة الحج. بل جعل الامام ما لك رحمه الله التلبية واجبا وجعل في تركها دما. من ترك التلبية فعليه الدم. والراجح خلافه. لكن المقصود العناية معشر - [00:37:49](#)

اجيج بهذا اللون العجيب من العبادات في الاحرام وهو التلبية. ومن اسف شديد ان كثيرا من الحجيج يزهد في التلبية كيف يزهد؟ لا يقولها الا مرارا معدودات واذا قالها قالها بصوت خافت. والمشروع في التلبية للحجاج والمعتمرين ان يلزمها منذ ان يحرم من - [00:38:09](#)

ميقات وحتى يقدم البيت ويأتي الكعبة. فيقطع التلبية ويشرع في الطواف. وطيلة الطريق يظل مشغولا بالتلبية بل بان بعض الفقهاء يرى ان التلبية للمحرم عند احرامه افضل له من سائر انواع الذكر حتى من - [00:38:34](#)

قراءة القرآن واشتغال المحرم بها اولى. وفي الحديث الصحيح افضل الحج العج والشج. والعج رفع الصوت بالتلبية وثبت ايضا رفع الصوت بالتلبية في حجته صلى الله عليه وسلم. يقول ابن عمر فما بلغ الروحاء وهو موضع قرب المدينة - [00:38:54](#)

قد تبحت اصواتهم بالتلبية. وذلك لما قال عليه الصلاة والسلام ان جبريل اتاني فامرني ان امر اصحابي ان يرفعوا اصواتهم تلبية. نحتاج يا كرام الى احياء هذه السنة العظيمة. فهي فوق كونها شعارا للحج وزينة للحج هي توحيد كما - [00:39:14](#)

قال هنا في الرواية فاهل بالتوحيد لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك. هذه التلبية حقها والله بلا مبالغة ان تفرد بمجلس. وان يكون الحديث عن - [00:39:34](#)

جمالها وما اشتملت عليه. وكيف ان التلبية في الحج للحاج تعيد من جديد تجديد معنى التوحيد في قلبه. وصلته ربه وتعلقه الصادق بخالقه. تدري ما معنى لبيك؟ لبيك تقولها العرب اذا ما ناداها احد بالاسم - [00:39:54](#)

فاذا قال لك احدا فلان وناداك باسمك فبوسعك ان تقول في الاجابة نعم او تقول اجبت لكن اذا قلت قلت لبيك كان هذا ابلغ وارقى واعظم ادبا. كلمة لبيك يقولها العبد لسيده - [00:40:14](#)

ايه ده والولد لابييه والتلميذ لاستاذه. يقولونها عند العرب تجمع بين الادب والخضوع اعلان الاجابة مرة بعد مرة. فاذا قال الرجل لمناديه لبيك يعني اجبتك مرة بعد مرة سمعا وطاعة - [00:40:34](#)

سرعة وبراً فيجعلون هذا في غاية الادب في اجابة النداء وانت لما تقول في الاحرام في الميقات او بعد الميقات او في ذهابك الى عرفات او في منى تقول لبيك اللهم - [00:40:54](#)

ما هل ناداك الله حتى تقول لبيك يا الله نعم ناداك الله وانت تقول اجبتك يا رب يقول ابن عباس في تفسير واذن في الناس بالحج يأتيوك رجالاً لما امر الخليل ابراهيم عليه السلام بالاذان في الحج - [00:41:10](#)

وقف بعدما اتم بناء الكعبة فقال اي ربي وما يبلغ صوتي؟ قيل اذن وعلينا البلاغ. فصعد ابراهيم على المقام. وقيل على الصفا وقيل على جبل ابي قبيس. فجعل ينادي ايها الناس ان الله قد ابتلى بهذا الوادي بيتاً وامركم ان تحجوا اليه فحجوا. قال ابن عباس رضي الله - [00:41:30](#)

عنهما فانفذ الله صوته في اصلاب الالباء وارحام الامهات. فمن اصابته الدعوة اتى للحج فقال لبيك اللهم لبيك من يستشعر هذا المعنى ويشعر انه اذا قدم في العمرة او الحج اصابته دعوة ابراهيم عليه السلام منذ الوف السنين - [00:41:56](#)

والله لن يقدم الا وملؤه شعور بتعظيم رب هذا البيت وبهذا البيت. ويأتي مستشعراً فضل الله عليه اي يحق لك اذا ان تقول ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك. عبارات فيها توحيد لله فيها تعظيم فيها تعلق - [00:42:16](#)

كن صادق فيها افتقار وذل فيها نسبة الفضل الى الله وتبرأ من الحول والقوة فهي اعتراف بالنعمة والملك هي عبارات تقطر توحيداً. عندئذ ستدرك انك عندما جئت تحج لا تظن انه بكك وتعبك. وانه بجذك واجتهادك - [00:42:36](#)

اتظن انك جئت تحج العام؟ لانك ملكت قيمة تذكرة واجرة حج وقيمة اشتراك في شركة سياحية ورسوم تدفعها فجئت تحج ابداً والله كلنا يعلم انه في الامة من هو اغنى مني ومنك ولم - [00:42:56](#)

يحج اليس كذلك؟ وفي الامة من هو اصح بدناً وعافية مني ومنك ولم يحج الى الان. وفي الامة من هو اقدر الوسائل والاسباب والعلاقات والوساطات والجاه ولم يحج. ادركت انه محض فضل من الله. وتقدير الهي - [00:43:16](#)

وبالوفادة اكرمك الله بها. يقول صلى الله عليه وسلم الحجاج والعمار وفد الله. دعاهم فاجابوه دعاهم فاجابوه. ولهذا يقول لبيك اللهم من يستشعر هذا المعنى والله ما يفتر لسانه عن التلبية. ولا ينقطع بل - [00:43:36](#)

ليستلذوا بها كلما كررها. وكلما عاودها وجد لها لذة وطعماً واستمتع بها. فلا يفتر ولا يضعف ولا يبأس يظل يكررها مستشعراً فضلها ومعناها. هذا معنى ان تكون التلبية زينة الحج وشعار الحج ترفع بها الاصوات - [00:43:56](#)

تضح بها الطرقات وتهز بها خيام الحجيج بمنى وعرفات يستشعرون معنى وفضلها ومكانتها. يقول جابر فاهل لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك. لبي بالتوحيد - [00:44:16](#)

مخالفاً تلبية العرب التي كانت عليها في الجاهلية قبل الاسلام. فان الجاهلية التي لوثت العقائد والتي مسخت الفطر جعلتهم حتى في الحج وحتى في ايام الموسم وحتى في المناسك التي يتقربون بها الى الله يلطخونها بلوثات الجاهلية والوثنية - [00:44:36](#)

فيقولون في تلبيتهم لبيك لا شريك لك الا شريكاً هو لك تملكه وما ملك. فابطل صلى الله عليه وسلم تلك والوثنية والشرك في صرف العبادة والاعتقاد والتعلق بغير الله جل جلاله. فاهل بالتوحيد. افهم رعاك الله - [00:44:56](#)

من هذه الجملة التي يفيض بها هذا المعنى الكبير ان قوام التوحيد ان قوام الحج في عبادته ومناسكه الله سبحانه وانه اصل بناء هذا البيت واذن في الناس بالحج قالها الله بعدما قال له وطهر بيتي - [00:45:16](#)

واذ بؤناً لابراهيم مكان البيت الا تشرك بي شيئاً. فعلى التوحيد بني البيت. وعلى اساسه ارتفعت قواعد البيت. ومن من اجله بودي في الناس بالحج الى البيت. فلا مقام لذرة من تعلق بغير الله عند من قدم ليحج بيت الله - [00:45:36](#)

كيف يبقى في القلب موضع تعلق وانت تقول في اول خطوة في الاحرام لا شريك لك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك علينا هنا ان يتواطأ القلب مع اللسان في استشعار معاني التلبية بالفاظها الجليلة. والمقام في هذا يطول وحق هذه - [00:45:56](#)

تلبية وما اشتملت عليه من المعاني العظام ان تفرد بمجلس يستشعر فيها الحجيج هذا المعنى الكبير في هذا الشعار العظيم في نسكهم لحج بيت الله الحرام. قال واهل الناس بالذي يهلون به. نعم. احسن الله اليكم - [00:46:16](#)

واهل الناس بهذا الذي يهلون به فلم يرد رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم شيئا منه ولزم رسول الله صلى الله عليه وسلم تلبيته.
 قال جابر واهل الناس بهذا الذي يهلون به - [00:46:32](#)
 اراد رضي الله عنه ان التلبية هذه التي ما زلنا نستعملها الى اليوم هي تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي عبارات وهي الفاظه
 الكريمة عليه الصلاة والسلام. في الوقت الذي كان فيه بعض الصحابة يستعمل في التلبية الفاظا اخر - [00:46:52](#)
 قال واهل الناس بهذا الذي يهلون به قال فلم يرد رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا منه. يعني ما منعهم اخرج الائمة اصحاب
 السنن بعضا من تلك العبارات. اخرج ابن ابي شيبه في المصنف عن عمر رضي الله عنه انه كان يزيد في - [00:47:12](#)
 لبك ذا النعماء والفضل الحسن. لبك مرهوبا منك مرغوبا اليك واخرج ايضا مسلم في صحيحه عن ابن عمر واخرجه ايضا عن عمر
 انهم كانوا يقولون في التلبية زيادة على تلبية النبي صلى الله - [00:47:36](#)
 الله عليه وسلم لبك وسعديك والخير بيدك والرغبا اليك والعمل. واخرج الخطيب في تاريخ بغداد قطني في العلل عن انس رضي
 الله عنه انه ربما قال في تلبيته لبك حقا تعبدا ورقا. الفاظ - [00:47:55](#)
 كان فيها من التعبير عن هذا المعنى في الافتقار الى الله. والتعلق بفضل الله لا تنافي التوحيد. ولا تناقض عباراته صلى الله عليه وسلم
 وربما قال بعضهم لبك ذا المعارج لبك ذا الفواضل. هذه الفاظ لو خلطها - [00:48:15](#)
 الحاج في تلبيته لكانت مشروعة ولا حرج فيها. استدل جابر باقرار النبي صلى الله عليه وسلم. قال فلم رد رسول الله صلى الله عليه
 وسلم عليهم شيئا منهم. ثم ماذا قال؟ ولزم رسول الله صلى الله عليه وسلم تلبية - [00:48:35](#)
 يعني ما تجاوز تلك الجمل والعبارات بل بقي عليها صلى الله عليه وسلم. فمن اقتصر عليها كان مقتصرا على والاكمل. ومن اتى بتلك
 الجمل التي اثرت عن السلف فالامر فيه سعة ايضا ان شاء الله تعالى. نعم. احسن الله اليكم - [00:48:55](#)
 قال جابر رضي الله عنه لسنا ننوي الا الحج لسنا نعرف العمرة. لسنا ننوي الا الحج يعني لما تحركوا من ميقات ذي الحليفة ماذا كانت
 نية الصحابة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الميقات - [00:49:15](#)
 كانت نية الحج قال لسنا نعرف العمرة هل هذا المعنى هو المتبادر؟ يعني الصحابة الى زمن حجة الوداع لا يعرفون العمرة لا هو ليس
 ينفي العلم بالعمرة. هو يقول نحن في الميقات لم يخطر ببال احدنا نية العمرة - [00:49:35](#)
 ماذا كانت النية؟ الحج فقط. طيب اليس التمتع عمرة وحجا؟ اذا عمرة مع الحج ان هذا لم يكن معهودا عند العرب قبل الاسلام. بل
 كانت العمرة عنده في اشهر الحج ممتنعة. مرفوضة - [00:49:59](#)
 بل كانوا يعدون العمرة في اشهر الحج من افجر الفجور. يقولون اشهر الحج شوال وذو القعدة وذو الحجة. لا يجوز احد ان يأتي مكة
 محرما ولا يقصد الكعبة بالنصك الا للحج - [00:50:19](#)
 يقول هذا اشهر الحج فان احرم فيه بعمرة فقد ارتكب جريمة. واتي فجورا عظيما. ولهذا قال جابر في الميقات لسنا ننوي الا الحج.
 قال لسنا نعرف العمرة. فاذا قبله قوله جابر رضي الله عنه مع حديث اخر قال - [00:50:34](#)
 في المهلين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بحج مفرد. يرد كل ما خالفه بالرواية كما يقول القاضي عياض ان منهم من كان
 معتمرا او كان متمتعا او قارنا الصحابة عامتهم احرموا من الميقات وليس في نية احدهم الا الحج - [00:50:54](#)
 لما جاءوا مكة وسيأتيك بعد تمام السعي امرهم صلى الله عليه وسلم ان يفسخوا هذا الاحرام الى عمرة امرهم بالتحلل بعد تمام
 الطواف والسعي. وان يجعلوا ذلك عمرة ثم يحرمون بالحج. فاستنكروا ذلك لانهم ما كانوا يعرفونه ولا - [00:51:14](#)
 وسيأتيك ما الذي امرهم به عليه الصلاة والسلام. فكانت العرب اذا لا ترى العمرة في اشهر الحج ويرونها فجورا غير جائز ولذلك كانت
 ايضا عمره صلى الله عليه وسلم كلها في اشهر الحج على الصحيح. ما اعتمر الا في ذي القعدة. ولم تكن - [00:51:34](#)
 له عمرة في شعبان ولا في رجب. وكانت عمرته كلها في ذي القعدة صلى الله عليه وسلم. نعم. احسن الله اليكم حتى اذا اتينا البيت
 معه استلم الركن فرمل ثلاثا ومشى اربعا. نعم. قال حتى اذا اتينا البيت معه - [00:51:54](#)
 ماذا يقصد بالبيت؟ الكعبة وانهم وصلوا مكة واتوا. قال استلم الركن اذا يشرع للحاج او المعتمر اذا وصل مكة ان يبدأ مباشرة

بالطواف. هل يشرع للمحرم اذا وصل مكة ان يبدأ بشيء اخر قبل الطواف - [00:52:13](#)

يتحرج بعض الحجيج وبعض المعتمرين اذا وصل مكة واتجه الى السكن ونزل الفندق تخرج من الراحة وربما بقي في سفره ساعات طوال. خصوصا للقادمين من مسافات بعيدة. وربما بقي في سفر - [00:52:38](#)

مزيذا على يوم وليلة. وهو ينتقل من مطار الى مطار ومن ميناء الى ميناء. ثم من طائرة الى سيارة وغيرها فاذا وصل مكة كان في غاية التعب والارهاق. فيرون حرجا فتجدهم يأتون رغم تعبهم وارهاقهم - [00:52:58](#)

على البدء بالطواف وهم في غاية التعب والاعياء. فلا يدري احدهم كم شوطا طاف ولا يستحضر معنى دعاء ولا يصبر على شيء من الوقوف والتأني والخشوع لانه في غاية التعب. واذا بدأ فيسأل متى - [00:53:18](#)

انتهي واذا اتى المسعى فعل مثل ذلك. وفيه من المشي والمسافات الطوال ما يزيده تعباً فوق تعب. اعلم رعاك الله ان المشروع نعم الابتداء بالبيت. والنبي عليه الصلاة والسلام لما قدم مكة نزل بذي طوى واغتسل. وربما كانوا يقضون - [00:53:35](#)

في طريقهم الايام والليالي فيبيتون ويستريحون. ودخل البيت عليه الصلاة والسلام متعباً نشيطاً مقبلاً على طاعة الله فلا حرج اذا لمن اتى مكة وعنده شيء من التعب او عذر سواه ان يستريح ليكون ذلك عوناً له على - [00:53:55](#)

طواف وسعي بنشاط وراحة بدن يستحضر فيه معنى دعائه وتوجهه الى ربه. قال حتى اذا اتينا البيت معه استلم الركن اي ركن؟ الايمان. الحجر الاسود. بدأ به صلى الله عليه وسلم. ما المقصود باستلام الركن هنا - [00:54:15](#)

تقبيل الحجر استلمه اي قبله. وهذه واحدة من سنن ثلاثة مع الحجر الاسود. التقبيل فاذا ابتعد عنه وما استطاع الوصول بسبب زحام او غيره. فالسنة الثانية ان يضع يده على - [00:54:35](#)

حجر ثم يقبل يده والسنة الثالثة اذا كان في مزيد بعد عن الحجر وكان بيده عصا او نحوها ان يجعل ذلك على الحجر استلموا به ثم يقبل المحججة او العصا التي معه كما فعل صلى الله عليه وسلم. اذا اما يقبل الحجر مباشرة - [00:54:57](#)

او يضع يديه على الحجر فيقبل يده او يستلم الحجر بشيء في يده ثم يقبله كل ذلك مسنون مشروع فان زاد ابتعاده اكتفى بالاشارة اليه من بعد وكبر وانطلق في طوافه. هذه السنن في - [00:55:20](#)

الحجر الاسود خاصة. اما الركن اليماني الواقع قبل الحجر الاسود فالسنة فيه واحدة فقط ان يمسحه دون تقبيل فاذا ابتعد عنه فلا يشير اليه بل يكتفي بالتكبير بمحاذاته. قال جابر حتى اذا اتني البيت معه - [00:55:40](#)

الركن فرمل ثلاثاً ومشى اربعاً. الرمل هو الجري الخفيف. او سرعة المشي مع تقارب الخطوات وخفة في الهولة قليلاً. ليس هو السعي الجديد ولا الجري الشديد. هو جري خفيف قال حتى اذا اتينا البيت استلم الركن فرمل ثلاثاً ومشى اربعاً. والسبب ذلك في الرمل انه - [00:56:00](#)

الله عليه وسلم لما قدم مكة في عمرة القضاء وقريش انذاك لم تدخل الاسلام بعد. فانه عليه الصلاة والسلام امر واصحابه ان يرملوا لان قريشا قالت قد اصابتهم حمى يثرب واصابهم الوهن. فاراد صلى الله عليه وسلم ان - [00:56:30](#)

اظهر لهم الجلد والقوة في اصحابه. وكانوا ينظرون اليهم من بعد فرأوا فيهم نشاطاً وجلداً وقوة. فازدادوا هيبه للاسلام واهله. وقد قال بعض اهل العلم ان كانت هذه حكمة للرمل. وقد سالت واصبح مكة - [00:56:50](#)

واهلها مسلمون فلا حاجة الى هذا الرمل. لكن الصحيح انها سنة وان كانت حكمتها متحققة في زمنه عليه الصلاة والسلام دون ما سواه يبقى الرمل مشروعاً. الرمل في الثلاثة الاشواط الاولى من الطواف قال ومشى اربعاً. فيرمل في - [00:57:10](#)

ثلاثة الاشواط هذا الرمل خاص بطواف القدوم. ولا يشرع في غيره لا طواف الافاضة ولا طواف الوداع. وخطأ بعض الطائفتين ان يرمل في طوافه اي طواف. لكنه خاص بطواف القدوم كما سمعت. والسنة ايضاً في الرمل ان يكون - [00:57:30](#)

للرجال دون النساء. وقد حكى ابن المنذر رحمه الله الاجماع على عدم استحباب الرمل للنساء. كما لا يشرع لهن الاضطباع والاضطباع هو ان يكشف المحرم كتفه الايمن. بان يضع بان يضع وسط ازاره - [00:57:50](#)

تحت عاتقه الايمن وطرفاه على كتفه الايسر. فهذا للرجال خاصة وهو ايضاً من سنن الطواف خاصة دون السعي فيطبع ويرمل في

الثلاثة الاشواط الاول. التنبيه الاخير في الرمل يا كرام ان الرمل لا يكون مع الزحام الشديد - [00:58:10](#)

وخطأ بعض الحجيج ايضا اذا كان المطاف مكتظا بالزحام يصير على الرمل فربما دافع الحجيج واستعجل في اكمال رمله. متى وجد متسعا في جزء من طوافه رمل. واذا تعذر بسبب الزحام فهو مأجور - [00:58:30](#)

لأنها سنة ارادها ولم يجد سبيلا لتطبيقها. قال استلم الركن فرمل ثلاثا ومشى اربعا. نعم احسن الله اليكم. ثم نفذ الى مقام ابراهيم عليه السلام فقرأ. واتخذوا من مقام ابراهيم - [00:58:50](#)

مصلى فجعل المقام بينه وبين البيت. فكان ابي يقول ولا اعلمه ذكره الا عن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الركعتين قل هو الله احد وقل يا ايها الكافرون. نعم. قال فرمل ثلاثا ومشى اربعا. اذا الرمل سنة من سنن الحج في طواف - [00:59:10](#)

قدومي خاصة وهو مذهب الجمهور. خلافا للامام ما لك رحمه الله فانه لم يقل بسنية الرمل في الطواف ولعله لم يبلغه الدليل رحمة الله عليهم جميعا. ونص الامام احمد ايضا في رواية في مسائله على ان اهل مكة - [00:59:37](#)

تلا رمل عليهم وان كان احدهم حاجا وطاف في حجه فلا رمل عليه لان الحكمة في الرمل انما كانت لغيرهم ولا تتحقق فيهم. قال جابر رضي الله عنه ثم نفذ صلى الله عليه وسلم الى مقام ابراهيم. اي خرج - [00:59:57](#)

وعبر من المطاف الى مقام ابراهيم بعد ما انتهى من طوافه. فقرأ واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى فجعل المقام بينه وبين البيت. يعني وقف خلف المقام والكعبة امامه. وصلى ركعتي الطواف - [01:00:17](#)

ركعتا الطواف سنة عند الجمهور سنة لكل طواف ركعتان وذهب مالك وابو حنيفة رحمة الله عليهما الى وجوب هاتين الركعتين واوجبوا فيهما دما بتركهما. قال مالك ان ابتعد عن الحرم ولم يأت بركعتي الطواف وجب عليه الدم - [01:00:37](#)

ومال اليه بعض الحنابلة كابن مفلح رحم الله الجميع. واستدلوا لذلك بعموم قوله صلى الله عليه وسلم لتأخذوا وعني مناسكتكم. والراجح الذي عليه الجمهور ان ركعة الطواف سنة. فمن تركها نسيانا صح طوافه - [01:01:06](#)

ولا فدية عليه ولا دم. يلزمه بتركهما. لكل طواف الركعتان. هذه سنته صلى الله عليه وسلم سواء كان يطوف طواف قدوم او طواف افاضة او طواف وداع او طواف تطوع. كل طواف - [01:01:26](#)

سبعة اشواط ليس هناك تطوع في الطواف بشوطين ولا ثلاثة. فمن تطوع جاء بسبعة اشواط. وهل يجوز خصوصا في الزحام لشخص يحب الاستكثار من الطواف. هل يجوز له ان يطوف سبعا فسبعا فسبعا من غير ركعتين بينهما - [01:01:46](#)

بحيث اذا انتهى من اسبوعين الاسبوع عند الفقهاء يعني سبعة اشواط. فاذا انتهى من اسبوع وبعده اسبوعا اخر خر طاف سبعة وسبعة ثم يخرج من المطاف يصلي ركعتين فركعتين لكل سبعة اشواط كره ذلك - [01:02:08](#)

فقهاء الاسلام من السلف والخلف وكراهته تدل على الجواز. ومع ذلك فقد ثبت عن بعض السلف فعل ذلك كما ثبت عن عائشة والمسور ابن مخرمة ومجاهد وغيرهم. والامام احمد رحمه الله ايضا افترى بصحة ذلك وجوازه - [01:02:28](#)

والافضل والاكمل ان يجعل لكل طواف بسبعة اشواط ركعتان بعده. فاذا اراد مزيدا استأنف طوافا جديدا بعد ركعتين والامر في هذا واسع ان شاء الله تعالى. قرأ عليه الصلاة والسلام واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى. لماذا - [01:02:48](#)

قرأ الآية وهو يتجه الى المقام يريد صلاة الركعتين يعلم الامة كيف نمثل امر الله. اذا هو يتأول الآية. يعني يمتثلها. قرأها وجاء فصلى كما قرأ آية ان الصفا والمروة من شعائر الله لما اتى على الصفا يعلمنا كيف نعظم كلام الله كيف نمثل امر الله كيف -

[01:03:08](#)

اجيبوا لما جاء في القرآن. قال فجعل المقام بينه وبين البيت. فكان ابي يقول ابو من ابو جعفر نعم لانه الراوي للحديث عن ابيه محمد بن علي فقال فكان ابي وابوه محمد بن علي قال فكان ابي يقول - [01:03:34](#)

الاعلمه ذكره الا عن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الركعتين قل هو الله احد وقل يا ايها الكافرون. ولهذا قرر الفقهاء ان من سنة ركعتي الطواف ان تقرأ في الاولى بقل يا ايها الكافرون. وبالثانية بقل هو الله احد. وهاتان السورتان - [01:03:55](#)

الفقهاء صورتي الاخلاص فالكافرون توحيد لا اعبد ما تعبدون ولا انتم عابدون ما اعبد ولا انا عابد ما عبدتم ولا انتم عابدون ما اعبد

لكم دينكم ولي دين. توحيد خالص ومفاصلة بين الاسلام والكفر. ولا ارتقاء في المنتصف. وسورة قل هو الله احد - [01:04:15](#)

هي سورة الاخلاص كاسمها اعلان بتوحيد الله جل جلاله وتفرد سبحانه وتعالى. ايضا تقرير هاتين السورتين في هذا المقام في صلاة ركعتي الطواف تأكيد لقضية التوحيد في الحج. وعظيم ارتباطها بالمناسك خطوة بخطوة. بدأ بالتوحيد - [01:04:38](#)

فاهل به شاء في الطواف فطاف بالكعبة والطواف توحيد لانه لا يطاف تعبدا في بقعة على وجه الارض الا ببيت الله فهذا توحيد عظيم. فلما فرغ من الطواف قرأ بسورتي الاخلاص توحيدا لله. فقال ثم رجع الى الركن فاستلمه. نفهم ايضا - [01:04:58](#)

من الحديث ان من صلى ركعتي الطواف ان تيسر له خلف المطاف فهو السنة. وان كان زحام كما هو في ايام الحج فانه يتوسع في ذلك ولا يشق على نفسه ولا على اخوانه. فيصلي في اي مكان ويبتعد عن طريق الناس. ولو ابتعد - [01:05:18](#)

خلف الصفوف فصلى من بعد وكان خلف المقام صدق عليه انه صلى خلف المقام. حتى لو جاءه من مسافات بعيدة وجعل المقام بينه وبين الكعبة يصدق عليه انه صلى خلف المقام. ومع ذلك فمن صلى في اي بقعة في المسجد الحرام هنا - [01:05:38](#)

او هناك صح منه ذلك ولا يتحرج فيه. بل ان من تعمد الصلاة خلف المقام. وكان في ذلك من الحرج والمشقة على اخوانه من المسلمين لعله كان الى الاثم اقرب منه الى الاجر. نعم والله - [01:05:58](#)

تعطل الطواف ويزاحم الناس وربما دافع بعضهم في اصرار على الصلاة خلف المقام فاتخذ من بعض برفاقه سترة له يحجزونه في الصلاة. ويمنعون الناس وربما سحب ذلك مدافعة او مخاصمة او شيئا - [01:06:18](#)

ام من المجادلة والاذى وكل ذلك والله ممتنع. ان حصل سنة فنقع في محرم؟ اذية المسلم حرام واذا تعدى اليه بضرب او مد يد واعتداء او انتقاص واحتقار كان ذلك اعظم. اذية المسلم محرمة - [01:06:38](#)

ولا يتوصل الى تطبيق سنة لنيل اجرها بالوقوع في محرم. تماما كما في استلام الحجر. من تيسر له استلام الحجر اسود رغم ما فيه من الاجر والثواب فنعم بها. لكن ان يدافع بالمناكب والايدي وربما تسبب في - [01:06:58](#)

اي مضاربة او شد او مزاحمة. وربما وجدت بعضهم خارجا من زحام الحجر الاسود وعليه اثر المزاحمة بانف قد منه الدم وبكلمة وجدها في عينه او ضربة في اي اي تعبد هذا؟ ابدا هذا ما يليق وان كان هذا يقال في حق - [01:07:18](#)

رجال فهو للنساء اكد. المزاحمة في هذه الاماكن من اجل رغبة الحصول على الاجر هو الى الاثم اقرب. حجت عائشة رضي الله عنها في سنة بعد وفاة رسول الله عليه الصلاة والسلام. وحجت معها مولاة لها جارية. فلما طافت الافاضة اتت اليها - [01:07:38](#)

فقال يا امه طفت بالبيت واستلمت الركن مرتين او ثلاثة. جاءت فرحة تخبرها بانها اتمت طواف الافاضة وقد استلمت الحجر الاسود مرتين او ثلاثا. ماذا قالت عائشة؟ قالت لها لا اجرك الله - [01:07:58](#)

تراحمين الرجال؟ هلا طفت من بعد من بعد واشرت الى الحجر او الى الركن واكتفيت بذلك فما رضيت لها رضي الله عنها وهي الفقيهة الصديقة بنت الصديق رضي الله عنها ان يكون هذا شأن النساء. فنحن في حاجة معشر الرجال ان يكون لنا - [01:08:18](#)

في توجيهنا لرفقتنا من النساء الزوجات الامهات الاخوات البنات شيئا من هدي النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع نعم قال ثم رجع الى الركن فاستلمه. اي ركن؟ الاسود - [01:08:38](#)

هل هو في طواف؟ هو فرغ من الطواف. فلماذا جاء الى الركن سؤال هل يجوز استلام الركن الاسود في غير طواف يعني جئت فصليت عند الكعبة وكنت قريبا من الحجر. صلاة فريضة مع الامام. فلما اتم الصلاة وجدت متسعا فقامت وقبلت الحجر - [01:08:55](#)

هل تقبيل الحجر وحده عبادة ام هو جزء من الطواف لا يكون الا في طواف؟ فعله هنا صلى الله عليه وسلم يدل على جواز استلام الحجر في غير طواف. وبعض الفقهاء خص هذا بطواف القدوم. قال لانه لم يفعله صلى الله - [01:09:18](#)

عليه وسلم في طوافه تطوع ولا في طواف الافاضة. والصحيح مشروعية ذلك. طالما فعل عليه الصلاة والسلام. طيب ماذا انوي عندما اقبل الحجر لست في طواف جئت مارا من عند الكعبة او صليت فرضا فوجدت متسعا فاتيت وقبلت الحجر وانا لست طائفا. ماذا انوي - [01:09:38](#)

ها نعم انوي تعبدا وتأسيا برسول الله صلى الله عليه وسلم هذه واحدة. والثانية انوي به فضلا النبي صلى الله عليه وسلم عندما قال

والحديث صحيح عن الحجر الاسود ان الله يبعثه يوم القيامة ولا - [01:10:00](#)

هو لسان ينطق به يشهد على من استلمه بحق. وانوي ايضا فضيلة ثالثة. يقول صلى الله عليه وسلم عن الركن والحجر الاسود كما في حديث ابن عمر. ان مسحهما يحط الخطايا. فهذه عبادات جليلة ولكن - [01:10:25](#)

من الخطأ ان يظن ان المسح به تبرك. وانه بمسح الحجر يمسح به وجهه او قطعة من قماش تكون معه او يمسح على الحجر فيمسح وجه طفله او رضيعه الذي يكون بيده. ليس هذا المقام مقام تبرك. والدليل على ذلك - [01:10:45](#)

حديث ابن حديث عمر في الصحيح رضي الله عنه لما قال وقد اتى الى الحجر الاسود قال والله اني لاعلم انك حجر لا تضروا ولا تنفع ولولا اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل ما قبلتك - [01:11:05](#)

فهذا تأكيد على عبادات متعلقة بالحجر الاسود فيها اجر وفضل عظيم. قال ثم رجع الى الركن فاستلمه ويعني في طريق خروجه صلى الله عليه وسلم من المطاف متوجها الى المسعى بعدما اتم الطواف اي طواف - [01:11:24](#)

طواف القدوم انواع الطواف في الحج كم؟ ثلاثة اولها طواف القدوم الذي طافه النبي صلى الله عليه وسلم. وطواف القدوم سنة عند الجمهور. وهو اول الانواع وربما سماه بعض الفقهاء طواف الورد. لانه يبدأ به من قدم مكة او ورد على مكة - [01:11:44](#)

هو سنة لغير المكي عند جمهور الفقهاء. ومالك رحمه الله يرى وجوبه. ويرى في تركه دم وبه ايضا قال بعض الفقهاء والجمهور على انه سنة بالنسبة للمفرد من الحجاج وبالنسبة ايضا للقارن الذي يحرم بالعمره والحج معا. طيب واما المتمتع - [01:12:15](#)

فان طوافه لن يكون طواف قدوم سيكون طواف عمرة. سيطوف ويسعى. هذا الطواف الاول. فما هو الطواف الثاني طواف الافاضة او ربما يسمى طواف الزيارة متى يكون؟ يوم العيد. طواف الافاضة فرض - [01:12:45](#)

اتفاق الفقهاء. بعضهم يسميه فرضا وبعضهم يسميه ركنا لكنه مما لا يتم الحج الا به ولا يجبر بدم ولا يكفره بشيء. لابد من اتيانه بالطواف يعني طواف الافاضة. والطواف الثالث - [01:13:05](#)

هو طواف الوداع وهو طواف الوداع واجب عند الجمهور سنة عند مالك. خلافا لطواف القدوم تماما يقولون بسنيتي ويقول بوجوبه. وفي الوداع يقولون بوجوبه ويقول هو بسنيتي. وماخذ الفقهاء في هذا معتبرة - [01:13:25](#)

خلافا بينهم في حكم هذه الانواع من الطواف راجع الى جملة من الادلة ليس هذا مقام بسطها. انما المقصود انه صلى الله عليه وسلم لما طاف وهو قد حج قارنا وقيل مفردا حج صلى الله عليه وسلم وطوافه ها هنا طواف قدوم - [01:13:45](#)

وليس تمتع لانه لم يتمتع ليس طواف عمرة. بل بقي محرما صلى الله عليه وسلم حتى ذهب الى منى صبيحة يوم كما سيأتي قال ثم رجع الى الركن فاستلمه. نعم. احسن الله اليكم - [01:14:05](#)

ثم خرج من الباب الى الصفا فلما دنا من الصفا قرأ ان الصفا والمروة من شعائر الله طيب ثم خرج الى الصفا ماذا يريد عليه الصلاة والسلام؟ يريد السعي. ما حكم السعي في الحج؟ طيب السعي ركن في الحج - [01:14:23](#)

عند الجمهور ودليل ذلك حديث عائشة الذي اخرج مسلم في صحيحه قالت رضي الله عنها ما اتم الله حجها كامرئ ولا عمرته لم يطف بين الصفا والمروة. تقول ما اتم الله حج امرئ ولا عمرته لم يطف بين الصفا والمروة - [01:14:43](#)

والمروة وفي الصحيحين ايضا من حديث ابي موسى رضي الله عنه وهو الذي قلنا في بداية المجلس لم يكن معه بذى الحليفة وجاء من اليمن فسأله النبي عليه الصلاة والسلام بماذا اهللت؟ قال اهللت بما اهل به النبي صلى الله عليه وسلم. قال احسنت طف بالبيت -

[01:15:03](#)

وبالصفا والمروة ثم احل. وامره اذا بين الطواف بالطواف بالبيت وبين الصفا والمروة. اذا اتجه عليه الصلاة والسلام الى الصفا بدءا بالسعي وسنذكر في مجلس الغد ان شاء الله تكملة للحديث. وما الذي كان من هديه عند الصفا والمروة - [01:15:23](#)

وما الذي يشرع للحاج ايضا في تلك المواضع؟ اسأل الله تعالى لي ولكم علما نافعا وعملا صالحا متقبلا ورزقا واسعا وشفاء من كل داء. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما يا رب العالمين. واكتب لنا الهي جميعا في هذا العام حجا مبرورا - [01:15:43](#)

وسعيا مشكورا وذنباً مغفورا. اللهم كما يسرت لنا الاتيان الى بيتك الحرام. فيسر لنا اتمام النسك على اكمل وجه واتمه يا ذا الجلال

والاكرام واجعله خالصا لوجهك الكريم. اللهم هؤلاء حجاج بيتك الحرام قد اتوك من كل فج عميق. اللهم فيسر امرهم - 01:16:03
وتقبل نسكهم واعنهم على ذلك كله بقدرتك يا ذا الجلال والاكرام. اللهم احفظهم في انفسهم واموالهم واولادهم ومن خلفوا في
ديارهم بخير انت خير حافظا وانت ارحم الراحمين. اللهم احفظ علينا امننا وايماننا وسلامتنا - 01:16:23
واسلامنا وخذ بنواصينا الى البر والتقوى يا حي يا قيوم. اللهم من ارادنا والاسلام والمسلمين والحج والحجيج فاشغله يا رب بنفسه
واجعل كيده في نحره واجعل تدميره في تدبيره يا ذا الجلال والاكرام. اللهم وفق امامنا وولي امرنا - 01:16:43
بكل خير وهدي وسداد ورشاد. واصلح يا رب له النية والبطانة والقول والعمل يا حي يا قيوم. ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة
آخرة حسنة وقنا عذاب النار. وصلي اللهم وسلم وبارك على عبدك ورسولك نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين والحمد -

01:17:03

لله رب العالمين - 01:17:23